

الثورات الأندلسية

«ثورة بني مروان الجليقي في غرب الأندلس»

(٢٦١-٢٧٢هـ/٨٧٠-٨٨٤م)

دراسة تاريخية في دوافعها ونتائجها

إعداد

الدكتورة/ منى بنت حسين بن علي آل سهلان القحطاني

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

كلية الآداب \_ قسم التاريخ

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

## الثورات الأندلسية

«ثورة بني مروان الجليقي في غرب الأندلس»

(٢٦١-٢٧٢هـ/٨٧٠-٨٨٤م) دراسة تاريخية في دوافعها ونتائجها

د. منى بنت حيسن القحطاني

## ملخص البحث:

يتعلق هذا البحث بالحديث عن فترة زمنية محددة من عهد الإمارة الأموية في بلاد الأندلس، وهي عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني بن الحكم، ويتركز الحديث عن الثورات الداخلية في بلاد الأندلس، وخاصة ثورة المولدين في غرب الأندلس، وتتبع هذه الثورات منذ بداياتها، والأسباب المؤدية لقيامها وأحداثها، وكيفية تعامل الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني مع قوة الثورة التي قام بها المولدون في الغرب، حيث تزعم هذه الثورة عبدالرحمن بن مروان الجليقي المولدي سنة ٢٦١هـ/٨٧٠م، وقاد حركة العصيان والخروج على طاعة الإمارة الأموية وثار في ماردة، ولكن الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني وقف بقوة في وجه الثورة من أجل التصدي لها، وقمعها بكافة السبل، وذلك من أجل التفرغ لشؤون الدولة الداخلية، والأخطار الخارجية خاصة النصراري في الشمال الذين كانوا يتربصون بالدولة الإسلامية في الأندلس، ويحاولون استغلال قيام الحوادث والاضطرابات الداخلية من أجل القضاء على الوجود الإسلامي فيها، فسعوا لتقديم المعونات والمساعدات المالية، والعسكرية للثائر عبدالرحمن بن مروان الجليقي، الذي استمرت ثورته حتى عهد الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الثاني، الذي تمكن من إخمادها، والقضاء عليها نهائياً سنة ٢٧٢هـ-٨٨٤م. بعد أن عقد صلحاً مع هذا الثائر، وهو أسهل الطرق الممكنة؛ وذلك لأن الخلافة الأموية كانت مشغولة بمشكلات أخرى داخلية، مما اضطرها إلى اختصار مواجهة هذه المشكلة التي قد تطول مدتها، وتفتح عليها جبهات كثيرة، كما لخصت الدراسة الآثار والنتائج المترتبة التي خلفتها هذه الثورة.

## التمهيد:

لمحة تاريخية عن الثورات الأندلسية التي قامت في نهاية عصر الإمارة الأموية.

كانت الفترة الأولى من عصر الإمارة، التي بدأت منذ تأسيس الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل للدولة الأموية في بلاد الأندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م، حتى وفاة الأمير عبدالرحمن الثاني بن الحكم الربضي (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م)، هو عصر القوة والازدهار؛ إذ استطاع الأمراء الأوائل من بني أمية إخماد العديد من الثورات، والفتن الداخلية، كما استطاعوا الحد من التوسع المسيحي على الأراضي الإسلامية، فامتازت فترة حكمهم بالقوة، والهدوء، والجنوح إلى السلم داخلياً<sup>(١)</sup>.

وبعد وفاة الأمير عبدالرحمن الثاني بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) تبدأ الفترة الثانية من عصر الإمارة، وفيها تولى السلطة عدد من الأمراء الضعفاء، وامتد حكمهم ما يقرب من ثلثي قرن من الزمان (٢٣٨-٣٠٠هـ/٨٥٢-٩١٢م) وهم على التوالي:

• محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م).

• المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م).

• عبدالله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م).

وهي فترة تميزت بكثرة الاضطرابات، والفتن الداخلية، والتهديد الخارجي من الممالك النصرانية بالشمال، كما كانت حكومة قرطبة ضعيفة متخاذلة، فاستغل الثوار في سائر أنحاء المدن الأندلسية ذلك، وقاموا بشق عصا الطاعة على أمراء قرطبة، واستقلوا بحكم المناطق التي يتبعون لها<sup>(٢)</sup>.

كما كانت الأندلس خليطاً من شعوبٍ مختلفة، فلم تكن شعباً واحداً، فكان هناك أهل البلاد الأصليون، وهم الغالبية العظمى من السكان، منهم من أسلم، وعُرفوا بالمولّدين، ومنهم من ظل على ديانته المسيحية، ولكنه انصهر في المجتمع المسلم العربي، وهؤلاء هم المستعربون، أما الأقلية فهم من الفاتحين العرب<sup>(٣)</sup>، وكان اندماج هذه العناصر مرتبط بجكومة قرطبة، وسلطة الأمير، فإذا قويت الحكومة المركزية عاشت هذه العناصر واندجت مع بعضها البعض، وإذا ضعفت الحكومة المركزية ظهرت أطماعهم<sup>(٤)</sup>.

وقد أشار ابن الخطيب إلى الأسباب التي ساعدت على قيام الثورات الأندلسية في تلك الفترة، وهي:-

أولاً: منعة البلاد، وحصانة المعقل، وبأس أهلها؛ لقربهم من النصارى في الشمال.

ثانياً: علو الهمم، وشموخ الأنوف، وقلة الاحتمال، لتقل الطاعة، حيث كان من بينهم الأشراف الذين يأنفون الخضوع والإذعان.

ثالثاً: اللجوء عند الضيقة والاضطرار إلى ملوك النصارى، الذين كانوا يحرصون على ضرب المسلمين بعضهم ببعض<sup>(٥)</sup>.

ولقد أطلق المؤرخون على هذا العصر الذي اتسم بالضعف "عصر الانتكاسة" أو "دويلات الطوائف الأولى"<sup>(٦)</sup>، حيث ظهرت في هذه الحقبة جماعات عديدة خرجت عن السلطة، واستقلت في النواحي التي كانت تستقر فيها، وقد أفرد لها ابن عذاري جزءاً خاصاً في كتابه وهم الثائرون من العرب<sup>(٧)</sup>، منهم بنو حجاج الذين استقلوا بإشبيلية<sup>(٨)</sup>، وقرمونة<sup>(٩)</sup> بزعامة إبراهيم بن حجاج بن عمير اللخمي<sup>(١٠)</sup>، كما برز بعض زعماء العرب في جهات أخرى من بلاد الأندلس منهم، محمد بن أضحى الهمداني، وسعيد بن سليمان بن جودي في كورة ألبيرة<sup>(١١)</sup>، وبنو المهاجر التجيبون الذين حكموا سرقسطة<sup>(١٢)</sup>، كذلك الثائرون من البربر<sup>(١٣)</sup>، وظهر منهم بنو موسى بن ذي النون، الذين ثاروا في شنت برية<sup>(١٤)</sup>، وسيطروا على الثغر الأدي<sup>(١٥)</sup>، كما ثار خليل، وسعيد أبناء المهلب في كورة ألبيرة، واستقل كذلك بنو الملاح بزعامة عمر بن مضم المنزولي الملاحي<sup>(١٦)</sup> في مدينة جيان<sup>(١٧)</sup>.

وهناك الثائرون من المولدين، ومنهم بنوقسي الذين توردوا في الثغر الأعلى في شمال شرق الأندلس، وسعدون بن فتح السرباقي الذي ثار بالقرب من مدينة قلمرية في البرتغال الحالية<sup>(١٨)</sup>.

ومن أقوى وأشهر الثورات المولدية: ثورة عمر بن حفصون، والذي استقل بالمرتفعات الجنوبية الأندلسية، وكانت قاعدته قلعة بيشتتر<sup>(١٩)</sup>، وقد استمرت هذه الحركة فترة طويلة حتى تم القضاء عليها في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر<sup>(٢٠)</sup>.

كذلك ثار بن مروان الجليقي (موضوع الدراسة)، واستقلوا بولاية بطليوس<sup>(٢١)</sup> في غرب الأندلس<sup>(٢٢)</sup>.

هذا بالإضافة للعدد من الثورات التي قامت في مناطق متفرقة من بلاد الأندلس<sup>(٢٣)</sup>، والتي كان أولها ثورة أهالي طليطلة<sup>(٢٤)</sup>، ضد الأمير محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)، حيث كانت طليطلة بحكم موقعها الجغرافي، وكثرة عدد سكانها من المولدين موطناً للثورات، فكانت ثورتهم الأولى عام ٢٤٠هـ/٨٥٤م، وانتهت بجزية الثوار، ولجؤهم إلى التسليم، ثم ثاروا مرة أخرى سنة ٢٥٦هـ/٨٧٥م، واضطر الأمير إلى الخروج بنفسه لوضع حد لذلك، وأرغمهم على الطاعة، وقمع ثورتهم بشدة، وانتهت بالتسليم والخضوع<sup>(٢٥)</sup>.

وفي هذه الدراسة سنفرد الحديث عن إحدى ثورات المولدين في الغرب الأندلسي، وهي ثورة بني مروان الجليقي، دراسة في دوافعها، وأسبابها، ومجريات الثورة، ونهايتها.

### الأسباب والدوافع لقيام الثورات في الأندلس:

الحقيقة أن هناك عدداً من الظروف والدوافع اجتمعت معاً على شحن نفوس الأقليات السكانية في الأندلس كالمولدين، والبربر ساهمت في تمردهم وعصيانهم، وإعلان الثورات بين الحين والآخر. وستتطرق لهذه الظروف والدوافع؛ لفهم حقيقة الثورة ومجرياتهما، وتكون مدخلاً مهماً لمحور الدراسة الرئيس ثورة بني مروان الجليقي.

#### أ - الدوافع الاجتماعية:

كانت العلاقة بين المولدين، وبين حكومة قرطبة متأرجحة بين الطاعة والعصيان<sup>(٢٦)</sup>، وقد عبّر المولدون عن كرههم للعرب بسبب نظرة العرب المتعالية نحو الآخرين<sup>(٢٧)</sup>، حيث كان العرب يشعرون بتفوقهم على أهل البلاد المفتوحة بحكم أنهم أهل الدين، والرئاسة<sup>(٢٨)</sup>.

وعند الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس عمل معظم المسلمة، وهم الأسباب الذين دخلوا الإسلام في الزراعة، والقسم الآخر كانوا عبيداً، وكانوا يرون أن الإسلام يلبي حاجاتهم، ويحسن من أوضاعهم السابقة التي كانوا عليها أيام القوط؛ لذلك رحبوا بالمسلمين<sup>(٢٩)</sup>، ولعل ذلك يفسر عدم قيام الثورات في عهد المسلمة، ولم يتصدوا للحكم العربي، ولكن بمجيء الجيل الثاني من أبنائهم، وهم المولدون بدأ في المقارنة بين وضعهم، ووضع العرب، وكيف أنه رغم إسلامهم لازالت تلك النظرة الدونية توجه إليهم<sup>(٣٠)</sup>.

ورغم إشغال بعض المولدين لعدد من الوظائف الحساسة في الدولة إلا أن ذلك لم يرفع من شأنهم حيث ظل العرب في التمييز والتفرقة بينهم، وبين المولدين حتى تبنى الشعراء كذلك هذه النظرة للمولدين في أشعارهم، فكانوا يصفونهم بأنهم بني الحمراء دلالة على لون بشرتهم، ومرة يصفونهم بأنهم عبيد، وتكررت مثل تلك الألفاظ في أشعارهم<sup>(٣١)</sup>.

وقد أشارت بعض المصادر إلى دور الفقهاء في إذكاء روح التمرد في نفوس المولدين، والمطالبة بالمساواة مع إخوانهم في الإسلام العرب، حيث أخذوا يحثون المولدين من أهل الرض على التمرد مؤكدين عليهم بضرورة تطبيق تعاليم الدين الإسلامي في الحياة العامة، فأخذوا ينتقدون سياسة العرب، ويشحنون الصدور حتى زاد حنق وغضب المولدين على حكومة قرطبة<sup>(٣٢)</sup>.

### ب - الدوافع الاقتصادية:

لقد كان للدوافع الاقتصادية الأثر الكبير في قيام حركة المولدين، فقد تعرضت الأندلس خلال سنوات معينة إلى قحط وجذب؛ نتيجة لقلة الأمطار، مما أدى إلى سوء الأوضاع المعيشية.

كما حدث سنة ٢٠٧هـ / ٨٣٣م، في عهد الأمير عبدالرحمن الثاني (الأوسط)، (٢٠٦-٢٣٨هـ / ٨٢٢-٨٥٢م)<sup>(٣٣)</sup>، عندما سار على سياسة مختلفة لسياسة أسلافه، حيث اتسمت بالشدة والقسوة في تحصيل الضرائب دون مراعاة لطبيعة العيش، وسوء الأحوال، وكانت هذه السياسة البداية لقيام حركات المعارضة من المولدين، ومنها حركة عمر بن حفصون في جنوب الأندلس<sup>(٣٤)</sup>.

ونجد أن الحكومة في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن اتبعت إجراءات صارمة، ولجأت إلى الشدة والقوة في جمع الضرائب، والعشور المستحقة على عامة الناس مما زاد من الضغط والتضييق عليهم<sup>(٣٥)</sup>.

وبما أن المولدين هم جزء من المجتمع الأندلس، ومن الفئة التي فرضت عليهم الضرائب والجزية، فكان من الطبيعي أن يتضررون من هذه السياسة المجحفة خاصة أهل الكور المجندة أكثر من غيرهم، مما أدى إلى اضطراب أحوال الإمارة في نهاية حكم الأمير محمد، فاضطربت أنحاء الأندلس، واشتعلت فتنة في كورة ريه<sup>(٣٦)</sup>، سنة ٢٦٥هـ/٨٧٩م، وهي التي يسكنها عمر بن حفصون، أحد زعماء المولدين، وكان سببها العنف من قبل عامل الأمير محمد على كورة ريه من أجل مطالبتهم ببقايا خراجهم فشدّد عليهم في أدواتها<sup>(٣٧)</sup>.

فكانت هذه الثورة هي الشرارة الأولى، والبداية لثورات المولّدين في أنحاء الأندلس، ويبدو أن الأمير المنذر بن محمد الذي جاء خلفاً لوالده سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م، قد شعر بخطورة هذا الأمر، وتنبه إلى أن هذه السياسة قد جرّت على الحكومة بقرطبة وولايات وأزمات عديدة؛ لذلك عمل على إسقاط العشور عن الناس، واتبع سياسة التقرب والتودد إلى الرعية، ليضمن ولاءهم له<sup>(٣٨)</sup>.

### ج- الدوافع السياسية:

شهدت فترة حكم الأمير محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٤-٨٨٨م) اضطرابات سياسية تمثلت في قيام مجموعة من الثورات كانت بدايتها في الشمال الأندلسي، ثم امتدت إلى باقي المناطق، وحيث إن العلاقة بين المولّدين - وتحديدًا في الشمال - وبين حكومة قرطبة لم تكن بأحسن حالتها، فكانت ما بين الطاعة والعصيان<sup>(٣٩)</sup>.

ومن الدوافع السياسة أيضاً هو أن بعض أمراء بني أمية كانت سياستهم الداخلية لإدارة البلاد خاطئة، حيث كانوا يولون وزراء وعمّالاً على المناطق والكور غير أكفاء، وأساءوا معاملة الرعية، فوصف ابن القوطية عمال الأمير محمد بن عبدالرحمن بقوله: ((ثم ولي الأمير محمد رحمه الله، وكان من أهل الأناة وقلة العجلة، والتنزه عن العقوبة مكرّماً لأعلام الناس من أهل العلم، والموالي، والأجناد متخيراً لعماله إلى أن ولي أمره هاشماً فأفسد عليه، فترك اختيار العمال الكهول والشيوخ، ومال إلى الأحداث، وشاطرهم أرباحهم، فكان العمال يُسمّون المناصفين ففسد بذلك الأمر))<sup>(٤٠)</sup>.

قد سببت هذه السياسة زيادة الخلاف، واتساع حدة الاضطرابات بسبب تمادي وتجاوز هؤلاء الوزراء على الرعية، بل قد تكون تصرفاتهم السبب المباشر، لقيام الثورات، وحدوث الانفجار على سياسة الظلم والاضطهاد، وهذا ما سنوضحه في مجريات الثورة وأحداثها.

### د- الدوافع الجغرافية:

ومما ساعد المولّدين على التمرد والثورات المتكررة، هو وجودهم على شكل مجموعات كبيرة في مناطق جغرافية ذات طبيعة وعرة صعب الوصول إليها، مما قد يكلف الدولة الشيء الكثير مادياً وبشرياً من أجل إخمادها، خاصة مناطق الثغور القريبة من حدود المناطق المسيحية في الشمال كسرقسطة، وفي الشمال الشرقي، وطليطلة في الوسط، وماردة<sup>(٤١)</sup> في غرب الأندلس، وقد أشار ابن الخطيب إلى ذلك<sup>(٤٢)</sup>.

كما كان المولّدون في الشمال بحكم قربهم جغرافياً من الممالك المسيحية شمالاً يستمدون قوتهم منهم، فكثيراً ما يتحالفون معهم وفقاً لمصالحهم الذاتية؛ حماية لنفوذهم، ولإبقاء سلطتهم وسطوتهم على تلك المناطق في بلاد الأندلس<sup>(٤٣)</sup>.

ونظراً لكثرة حركات المولدين، وثوراتهم الانفصالية في عهد الإمارة الأموية، فسوف نقتصر بالدراسة والتحليل على إحدى هذه الثورات التي قامت في غرب الأندلس، والتي تزعمتها أسرة بني مروان الجليقي (٢٦١-٢٧٢هـ/٨٧٠-٨٨٤م)، حيث استغلت الظروف السابقة لصالحها ضد الحكومة الأموية، فأصبح عبدالرحمن بن مروان الجليقي زعيم الثوار في الغرب الأندلسي، وتحديداً في ماردة، ثم تأسس مدينة بطليوس.

### أسرة بني مروان الجليقي في غرب الأندلس:

ينتمي عبدالرحمن الجليقي إلى أسرة مولّدية أصلها من ولاية جليقية<sup>(٤٤)</sup>، شمال البرتغال، حيث قَدِم جده يونس من جليقية، واستقر في ماردة غرب الأندلس، واعتنق الإسلام، فأصبحت أسرته من الأسر المولدية البارزة في هذه المدينة إبان عصر الإمارة في الأندلس<sup>(٤٥)</sup>.

كان والده مروان بن يونس هو أول ثائر من هذه الأسرة ضد الإمارة الأموية بقرطبة، حيث قام بأول ثورة له سنة ٢٠١هـ/٨١٦م، وهذا ما أكده ابن سعيد بقوله: ((وفيها نكث أهل ماردة، وقام بأمرها مروان الجليقي))<sup>(٤٦)</sup>، ولكن يعتقد أن هذا الثائر قد عاد إلى السكينة والسمع والطاعة لحكومة قرطبة، فوجد أن الأمير عبدالرحمن الثاني بن الحكم يعينه والياً على إقليم ماردة، فظلّ والياً عليها حتى قُتل على أيدي اثنين من المولدين الخارجين<sup>(٤٧)</sup> على الدولة الأموية في ماردة نفسها سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م<sup>(٤٨)</sup>.

وباعتقادنا أن هؤلاء الثوار كانوا متعصبين لقضيتهم، ومؤمنين بها، ومعادين للحكومة لدرجة أنهم لا يتورعون عن محاربة وقتل كل من يؤيد ويساند الإمارة الأموية، أو يخضع لها حتى لو كان من أبناء جلدتهم، فوجد أن استقامة ابن مروان مع حكومة قرطبة، وجنوحه إلى الطاعة قد أثارهم وأغضبهم، واعتبروا ذلك خيانة لهم ولقضيتهم، مما أدى إلى التآمر عليه وقتله.

وبعد قتل والي ماردة مروان الجليقي ثار الناس، واضطربت الأمور فيها، واحتل نظامها، فاضطر الأمير عبدالرحمن الثاني بن الحكم إلى إرسال قوة عسكرية إلى ماردة لإعادة الأمن والاستقرار إليها، ثم تكرر إرسال الإمدادات العسكرية إليها، ولكنها لم تنجح أمام مناعة وحصانة أسوار المدينة، ومقاومة أهلها<sup>(٤٩)</sup>.



وفي سنة ٢١٧هـ/٧٣٤م، أرسل الأمير قوة أخرى كبيرة إلى ماردة التي استمر أهلها في إشاعة الفوضى والاضطرابات، فتمت محاصرة المدينة، وضُيق على أهلها حتى فر عنها خلق كثير، وقُتل الكثير منهم في المناوشات مع قوات الحكومة، فتم إخماد هذه الثورة<sup>(٥٠)</sup>.

أما الزعماء المولّدون الذين ثاروا على مروان الجليقي وقتلوه، منهما محمود بن عبدالجبار المصمودي، وسليمان بن مرتين اضطروا إلى الفرار عن ماردة بعد وصول حملة الأمير، حيث لجأ محمود بن عبدالجبار إلى كورة اكشونية، وظل بها حتى سنة ٢٢٣هـ/٨٣٨م، ثم اضطر إلى اللجوء إلى جليقية بسبب الحملات التي كان يوجهها الأمير على حصنه، أما ابن مرتين فقد تمكنت قوات قرطبة من قتله سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥<sup>(٥١)</sup>.

لكن ماردة لم تعد من رجالها الذين استمروا في حمل لواء قضية المولّدين في الغرب الأندلسي، وجمع الصفوف، ومناهضة الحكم الأموي فظهر عبدالرحمن بن مروان بن يونس الجليقي، ويبدو أن عبدالرحمن بن مروان الجليقي لم يظهر مباشرة بعد قتل والده خشية أن ينقلب ضده المولّدون، وأن لا يجد من يسانده، ففضى فترة ليست بالقصيرة لكي يزيل من نفوس أهل ماردة خيانة أبيه لقضيتهم، ويثبت في الوقت نفسه إخلاصه للثورة حتى تمكن من كسب ثقة من حوله من المولدين، فبدأ هو ورفاقه الإعداد لثورة جديدة، وبرأيي أن هذا التصرف من عبدالرحمن الجليقي، والتأني في الظهور من جديد على مسرح الثورة في ماردة خلفاً لوالده يدل على ذكائه، ودهائه، وحسن تديره، وقد وصفه ابن القوطية بقوله: ((ولابن مروان من العقل، والكيد، والبصر بالبشر بحيث لا متقدّم له فيه))<sup>(٥٢)</sup>.

### بوادير ثورة عبدالرحمن الجليقي:

اجتمع أهالي ماردة بعد ذلك حول عبدالرحمن بن مروان الجليقي، الذي بذل جهداً ووقتاً لجمع الصفوف، وتوحيد الكلمة، وكان قد انضم إليه ثوار آخرون ساخطون على حكومة قرطبة مثل ابن شاكر، ومكحول، وقد وصفهم ابن عذاري بقوله: ((وكانوا أهل بأس ونجدة وبسالة مشهورة))<sup>(٥٣)</sup>، وقد قام هؤلاء الثوار بأعمال الشغب والتخريب، وإشاعة الفوضى في ماردة، فقام الأمير عبدالرحمن الثاني بن الحكم بتجهيز حملة عسكرية متظاهراً فيها في بادئ الأمر أنه متوجّه إلى طليطلة، وهو يضمّر في نفسه مفاجأة ماردة من أجل إخماد الفتنة القائمة فيها سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م<sup>(٥٤)</sup>.

ويبدو أن أخبار الحملة قد وصلت سريعاً قبل دخول القوات إلى ماردة حيث تحصن أهلها داخل المدينة، فدخلت قوات الأمير التي يقودها وزيره أمية بن عيسى سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م، ثم انضم الأمير بنفسه في قوة إضافية، فأحكم الحصار عليها، وانتفضت مزارعها، وقد تمكنت القوات بعد حصار ماردة، وتخريب دعائم قنطرتها من السيطرة على الأوضاع فيها، فاضطر أهلها إلى الإذعان والتسليم، وطلب الطاعة مقابل تسليم زعمائهم الثائرين، وهم عبدالرحمن بن مروان الجليقي، وابن شاكر، ومكحول<sup>(٥٥)</sup>، فخرجوا مع قوات الأمير حاملين أولادهم وذريتهم؛ ليتخذهم رهائن يضمن بوجودهم في قرطبة خضوع ماردة للحكومة، ففرضت عليهم الإقامة الجبرية هناك<sup>(٥٦)</sup>.

وقد ذكر ابن القوطية أن فتنة ابن مروان الجليقي هي أول فتنة قوية قامت في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن، حيث قال: ((فاضطربت الأحوال في آخر أيامه، فأول فتنة حدثت عليه خروج عبدالرحمن بن مروان الجليقي من قرطبة إلى الغرب))<sup>(٥٧)</sup>.

أما ماردة فقد جعل الأمير محمد بن عبدالرحمن، سعيد بن عباس القرشي والياً عليها من قبله، وأمر الأمير بهدم أسوار المدينة، ولم يبق إلا قصبته التي جعلت مقراً للوالي، ولمن يأتي بعده من الولاة الذين يكلفهم الأمير ليحكم هذه المدينة بعد ذلك<sup>(٥٨)</sup>.

أقام عبدالرحمن بن مروان في قرطبة، وسكن في ديوان الأمير مدة سبع سنوات ٢٥٤-٢٦١هـ/٨٦٨-٨٧٥م، وكان خلالها محط اهتمام وعناية الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني، حيث اعتبره من الحشم في القصر، كما حظي بثقة رجال الدولة والبلاط، وقد أظهر ابن مروان خلال فترة إقامته بأنه خلد إلى الطاعة والولاء<sup>(٥٩)</sup>، ولكن ذلك كان خداعاً؛ لأنه كان يضم في نفسه غير ذلك، حيث لم يكن ليرضى عن هذه العيشة المترفة، ويتخلى هو ورفاقه عن قضية قومه في ماردة والغرب، إضافة إلى ذلك كان يحذوه الأمل بالظفر بالزعامة المطلقة على بلاد الغرب؛ تمهيداً لإقامة دولة مستقلة عن قرطبة يتولى رئاستها، فكان ينتظر الفرصة المناسبة للهرب واللحاق بقومه؛ ليواصل من هناك نضاله ضد الحكومة المركزية بقرطبة، ويبدو أنه خلال فترة إقامته في قرطبة كان يخطط ويعد الخطة والتدابير من أجل الهرب من قرطبة لمواصلة تمرده.

وكانت الشرارة التي كانت أشعلت الثورة والتي اتخذها عبدالرحمن بن مروان الجليقي الذريعة القوية للثورة، والهروب من قرطبة هي إهانة الوزير هاشم بن عبدالعزيز<sup>(٦٠)</sup>، حيث أهانه، وقال له: الكلب خير منك، وصفعه على قفاه، وبالغ في إهانته وشتمه، وهذا ما أكده ابن عذارى في كتابه<sup>(٦١)</sup>.

ولابد أن نشير هنا إلى السياسة التي اتبعها أمراء بني أمية في نهاية عصر الإمارة، والتي تمثلت في ترك زمام أمور الدولة لوزرائهم، وكبار رجال دولتهم.

ففي عصر الأمير محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨-٢٧٢هـ/٨٥٢-٨٨٥م)، تميز بسيطرة وزيره هاشم بن عبدالعزيز الذي قرّبه، وفوّض إليه صلاحيات واسعة أشار إليها الخشني بقوله: ((.. وذلك أن هاشم بن عبدالعزيز كان محله من الأمير محلاً لطيفاً، فكان الناهض بأعباء الخلافة، والمتصرف في وجوه النظر والمستولي على أسباب التدبير لا تنفذ العقود إلا به، ولا يحكم الأمير إلا على يده، وكان لا يجد معارضاً، ولا يعرف لنفسه ملاقياً))<sup>(٦٢)</sup>.

ونجى عن ذلك كثرة الاضطرابات في الدولة، إضافة إلى ذلك ظهور الصراع بين الوزراء، وبين مساعدي الأمير من أهل الذمة، وتآمر الوزير هاشم بن عبدالعزيز عليهم، وصار التآمر ظاهرة بارزة في ذلك العصر بين رجال القصر المقربين من الأمير والواشين، وجاء ذلك متزامناً مع انتشار الظلم، وزيادة الضغط على الرعية.

ونجد أن هذه السياسة قد أثبتت فشلها، وكانت سبباً في إثارة الأقليات السكانية، وخاصة المولدين، وتسببت في مشكلات للدولة.

وهكذا خرج عبدالرحمن بن مروان الجليقي هارباً من قرطبة بمساعدة بعض المولدين، وخالفاً طاعة الأمير، فاعتبره أحد المؤرخين بأنه غدر بالأمر الأموي الذي أحاطه بالعناية والرعاية، فنتجته بأحط الصفات كالغدر، والخبث، والنفاق، والبصر بالبشر ((كان لابن مروان من العقل، والكيد، والبصر بالبشر بحيث لا متقديم عليه فيه))<sup>(٦٣)</sup>، كما يذكرنا ابن حيان بأصله فيقول: ((من مولدي الغرب الغالبين في رأي التغوية، وكان ذا بأس شديد، وكيد عظيم إلى دهاء ومكر وبصر بالبشر لا يلحقه فيهن أحد من نظرائه... فخرج إلى ما خرج إليه من الفساد في الأرض، والسعي للإمارة، فأدرك من ذلك حظاً عظيماً جمع له مكاره شديدة))<sup>(٦٤)</sup>.

### الهروب من قرطبة وإعلان العصيان والتمرد من جديد:

تمكن عبدالرحمن الجليقي من الفرار من قرطبة سنة ٢٦١هـ/٨٧٠م، مع أصحابه، وكانت خطة ابن مروان بالاتفاق مع أصحابه هو أن يخرجوا على دفعات متفرقين، وفي أوقات مختلفة على أن تكون نقطة الالتقاء في قلعة الحنش<sup>(٦٥)</sup>، فتم الاجتماع في ذلك الحصن الذي امتاز بالحصانة والمنعة، وفيه تم وضع الخطط لتنظيم أمر الثورة، وبدؤوا في نشر الإشاعات بأن الأمير قد مات، وأن لا طاعة لهم بعد

ذلك لأمراء قرطبة، ثم بدؤوا في إشاعة الفوضى في المناطق المجاورة بمساعدة أبنائه منتصر، ومروان ومحمد الذين كانوا أكثر حزماً، وأشد بسالة من والدهم<sup>(٦٦)</sup>، وكذلك صاحبه النائران مكحول، وابن شاكر، اللذان خرجا معه إلى قلعة الحنش، فأخذوا يبيثون الشائعات والغارات والهجمات على من يدين بالطاعة ويقومون بأعمال السلب والنهب، كما كانوا يشنون الغارات والهجمات على من يدين بالطاعة للحكومة المركزية في جميع النواحي القريبة منهم، ويقبضون على كل من يقع في طريقهم من أتباع الدولة، وأولي الأمر فيها من ولاة، وعسكر وفرسان، حيث كانوا يرجلونهم من خيولهم، ثم يسلبونهم كل أمتعتهم ولباسهم، ولم يكتفوا بذلك، بل امتد سطوهم إلى كل أملاك وخيول العرب والبربر الذين يسكنون بجوارهم في القرى والضياح، فاجتمع لدى عبدالرحمن بن مروان وأعوانه ما يقارب نحو خمسمائة فرس جمعت في غضون ثلاثة أيام<sup>(٦٧)</sup>.

وقد تسببت تلك الغارات والهجمات المتكررة في إشاعة الذعر والرعب في نفوس الناس الآمنين، مما اضطر أغلبهم إلى الهروب من مناطقهم إلى الحصون وقمم الجبال خوفاً على أرواحهم، كما قاموا بمراسلة الأمير محمد بن عبدالرحمن للاستعانة به؛ لينقذهم من عبدالرحمن بن مروان وأعوانه، فلم يتردد الأمير بإرسال حملة قوية تأديبية بقيادة وزيره رأس الفتنة هاشم بن عبدالعزيز؛ وذلك من أجل وضع حد لهذه الاضطرابات والفوضى التي أحدثتها هؤلاء الخارجين على الدولة، فخرجت الحملة من قرطبة بقوة كثيفة يوم السبت من شهر شعبان سنة ٢٦١هـ/٨٧٥م، فلما وصلت الأخبار إلى ابن مروان في قلعة الحنش وقلعة جلمانية<sup>(٦٨)</sup> التي تحصن بها قسم آخر من الثوار بزعامة مكحول، فاضطر ابن مروان إلى طلب النجدة والمساعدة من صاحبه في العصيان والتمرد وهو سعدون بن عامر السرنباقي، وهو أيضاً من زعماء الثوار المولدين، وكان يعيش في كنف ألفونسو الثالث<sup>(٦٩)</sup>، ملك ليون جنوب جليقية<sup>(٧٠)</sup>، وقد أشار ابن القوطية إلى خبر تحالفهما فقال: ((فاجتمع "يقصد ابن مروان" بالسرنباقي وتظافرا على الشرك، وأحدثا في الإسلام أحداثاً عظيمة يطول ذكرها، وصار في القفر بين الإسلام والشرك))<sup>(٧١)</sup>، ومن كلام ابن القوطية نستنتج قوة جبهة المولدين خاصة بعد تحالفهما، وعظم ثورتها التي تسببت في قلب موازين الأوضاع في البلاد، وزعزعة الأمن والاستقرار، وبث الرعب والخوف في نفوس السكان.

استأذن سعدون السرنباقي من الملك ألفونسو الثالث في التوجه إلى ابن مروان وحلفائه لمساعدتهم، فأذن له، وتحمس لذلك حماساً كبيراً، حيث وجد أنها فرصة سانحة له للتدخل في شؤون الدولة الأموية الداخلية وتشجيتاً لجهودها وإضعاف قوة المسلمين وتمزيقاً لوحدهم<sup>(٧٢)</sup>.

توجه إليهم سعدون السرنباقي في قوة كبيرة وانضم إلى قوات ابن مكحول بجلمانية، وكان جيش الوزير هاشم بن عبدالعزيز في ذلك الوقت قد توغل في جهة الغرب، وانحرف عن مقصده الأساسي، وتشتت معظم جيشه، مما اضطر الأمير محمد بن عبدالرحمن إلى الخروج بنفسه على رأس جيش آخر أعده هذه المرة إعداداً منظماً، وجهزه بكل ما يلزم من عدة وعتاد؛ لإخضاع الحصون المتمردة، بعد أن وصلته أنحراف حملة وزيره هاشم عن غايتها الأساسية<sup>(٧٣)</sup>.

وقرر الأمير محمد بن عبدالرحمن التوجه مباشرة إلى قلعة الحنش التي تحصن بها عبدالرحمن بن مروان الجليقي، وأن يبدأ أولاً بإخضاعها بعد أن استشار وزرائه، فنصحوه بذلك، وبترك قلعة جلمانية، لكثافة حشودها وحصانتها، ويبدأ بالأسهل، فخرج من قرطبة بجيشه المجهز حتى وصل إلى نواحي القلعة<sup>(٧٤)</sup>.

اتبع الأمير خطة للتضييق على ابن مروان وقواته حيث وجد أنه يستمد قوته من وجود آبار قريبة من الحصن يشرب أعوانه ورجاله المحاصرين في القلعة، فأمر الأمير بجميع الجيف والميتة من معسكره ورميها في هذه الآبار حتى تفسد مياهها، ولا تصبح صالحة للشرب، كما رتب عدداً كبيراً من الرماة على ضفة النهر حتى تصيب كل من يخرج إليهم من رجال ابن مروان، وكذلك حماية لقواته، ونجد أن هذه الخطة قد نجحت حيث أشرف رجال ابن مروان الجليقي على الهلاك، وقاربوا على الاستسلام<sup>(٧٥)</sup>.

ولكن ابن مروان فطن إلى طريقة تمكنهم من إفشال خطة الأمير، وهي حفر عدد من الآبار خارج سور الحصن، والتوصل بينهما عن طريقة شبكة مائية من السروب الأرضية، فاستطاعوا بفضل هذه السروب من استخراج الماء العذب، ولم يعد لهم حاجة إلى الذهب للنهر، فحلت بذلك مشكلة مياه الحصن، فارتفعت معنوياتهم، وزادت قوتهم للصمود، فاستأنفوا جهودهم للمقاومة، كما عملوا على حماية الآبار الجديدة بجدران خارجية لحمايتها من سهام العدو، وعندما وصلت هذه الأخبار إلى الأمير، أمر بنصب المنجانيق ورميهم ليلاً ونهاراً، ولكن الثائرون كانوا يتحاشون الاقتراب من الآبار حتى لا تصيبهم سهام الأمير، واستمر حصار جيش الأمير عبدالرحمن بن مروان ورجاله لمدة ثلاثة أشهر اشتد خلالها الوضع على المحاصرين، وضافت بهم الحال، فكتب عبدالرحمن الجليقي يطلب من الأمير الصلح، وأن يعفو عنه ويسأله الأمان رحمة بالنساء والأطفال الذين كانوا محاصرين معه، وكاد الأمير أن يستجيب لطلبه لولا أن عارضه أحد رجاله، ونصحه بمواصلة الحصار، وأنه لم يتبوء إلا القليل لفتح قلعة الحنش، فرد الأمير رسول ابن مروان خائباً، واستؤنفت المعارك من جديد<sup>(٧٦)</sup>.

استمر القتال بين الطرفين، والمحاصرين داخل قلعة الحنش تسوء أحوالهم يوماً بعد يوم حتى اضطر ابن مروان إلى إعادة طلبه بالعفو والأمان؛ لتخرج موقفه وعدم قدرته على مواصلة الصمود، فاستعان بالأمير عبدالله ولي العهد، وطلب منه الشفاعة عند والده الأمير، فلم يتردد ولي العهد في تلبية طلب ابن مروان عن العفو والصفح عن هذا الناصر المولودي، فوافق الأمير محمد بن عبدالرحمن على طلب ابنه بمنح ابن مروان الأمان، وطلب ابن مروان من ولي العهد أن يسمح له بالرحيل إلى بطليوس والسكن فيها، وكانت في ذلك الوقت قرية مهجورة خالية، فسمح له الأمير وأعطاه الأمان، ولكي يضمن الأمير استسلام ابن مروان الجليقي وانضواءه تحت لواء الدولة الأموية طلب منه عدداً من الرهائن، فلم يتردد ابن مروان في تنفيذ طلب الأمير، وقدم له عدداً من رجاله، وزيادة على ذلك ورغبة منه في التأكيد على خضوعه للسلم واسترضاء للأمير ترك له ولده محمد عبدالرحمن الجليقي وحفيده، وفي ذلك يقول ابن حيان: ((وأعطاه ابن الجليقي ولده محمداً إلى حفيده وثلاثين من قومه رهينة))<sup>(٧٧)</sup>.

وبهذا الاتفاق تتوقف الحرب بين الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني الذي عاد إلى قرطبة، وبين عبدالرحمن بن مروان الجليقي الذي توجه إلى بطليوس فنزلها وعمرها، فانتشر فيها العمران، وأحييت المدينة بعد أن كانت مهجورة خالية، فعمل ابن مروان على تحصينها؛ إذ يبدو أنه كان يجهز للتمرد والثورة مرة أخرى عندما تتهيأ له الظروف، فتحولت بطليوس بذلك إلى أهم قواعد الغرب الأندلسي؛ لذلك يمكن اعتبار أن عام ٢٦١/٢٦٢هـ، هو نقطة تحول، وبداية قوية لظهور مدينة بطليوس في تاريخ الدولة الأموية بالأندلس<sup>(٧٨)</sup>.

وقد لخص لنا ابن عذاري أمر المواجهة بين ابن مروان، والأمير محمد بن عبدالرحمن ما انتهت إليه فيقول: ((وفي سنة ٢٦١هـ، هرب ابن مروان الجليقي من قرطبة مع رجال ماردة المنتزلين منها، واستقروا بقلعة الحنش، فغزاه الأمير محمد، وحاصره حصاراً قطعته وضيق عليه مدة من ثلاثة أشهر، أجهز منها إلى أكل الدواب، وقطع عنه الماء ورماه بالمنجنيق، حتى أذعن، وطلب الأمان، وشكى ثقل الظهر وضيق الحال، فأباح له الأمي رحمة الرحيل إلى بطليوس والحلول بها، وهي يومئذ قرية، فخرج إليها، وقفل عنه))<sup>(٧٩)</sup>.

## استئناف الثورة في بطليوس:

استقر ابن مروان، ورجاله فترة من الوقت في بطليوس، وعمل على تحصينها، وتعميرها حتى ازدهرت ونمت، ولكن ابن مروان لم يكن ليتخلى عن غايته وهدفه بالانتصار لنفسه ولقومه، فكان الشعور القومي طاغياً عليه، مما دفعه إلى ترقب الفرصة السانحة للثورة من جديد، فنجده ينقض العهد الذي عقده مع الأمير، ويعلن العصيان ويعود إلى سيرته الأولى في الشقاق والتمرد، وذلك في نفس العام سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م، فأخذ في الإغارة والهجوم على المناطق المجاورة لبطليوس، واستولى على عدد منها، وأخضعها لسلطته، وقد وصلت هذه الأخبار إلى الأمير محمد بن عبدالرحمن الذي انزعج لذلك، وغضب لنقض ابن مروان العهد الذي بينهم، فكانت ردة فعله سريعة حيث أمر بتجهيز جيش قوي برئاسة وزيره هاشم بن عبدالعزيز، وبمشاركة ولي العهد ابنه الأمير المنذر بن محمد، وصلت أخبار حملة الأمير، والاستعدادات التي اتخذت لذلك لابن مروان وتوجهها إلى بطليوس، فجمع رجاله وأعوانه، وخرج بهم من بطليوس وانتقل إلى حصن منتشلوط<sup>(٨٠)</sup>، الذي كان حصناً منيعاً اتخذه ورجاله ملاذاً ليتحصنوا به ويحتمون تحت أسواره<sup>(٨١)</sup>.

وأثناء فترة انتقال بن مروان من بطليوس اجتمع لديه عدد من المتمردين والثائرين على السلطة، كما انضم إليه عدد كبير من سكان الأقاليم المجاورة، وذلك خوفاً من وصول قوات الوزير هاشم بن عبدالعزيز، فقد أشار ابن حيان إلى ذلك عندما ذكر خبر انضمام أهالي إقليم مسطاسة: ((وجد أهل مسطاسة مستوحشين من هاشم بن عبدالعزيز، خائفين من أن يطأهم بجيشه إذا اجتاز بهم، فخرج جميعهم مع ابن الجليقي مجفلين قدام هاشم، فنهضوا بنهوض ابن مروان يريدون الاقتراب من حصن منتشلوط، كما يدخلون فيه لحصانته إذا استلح هاشم في اتباعهم))<sup>(٨٢)</sup>.

وصلت قوات هاشم بن عبدالعزيز إلى أسوار بطليوس وتفاجئوا بما خالية من ابن مروان واتباعه، فقاموا بتتبع أثره واللحاق به، وكان الوزير هاشم بن عبدالعزيز يهجم على القرى والأقاليم القريبة من بطليوس، ويقوم بقتل من يشك في موالاته لابن مروان، كذلك من تقاعس عن محاربتهم، واعتبر ذلك من الخيانة لحكومة قرطبة، والتعاون والتحالف مع هذا الثائر الموأدي عبدالرحمن بن مروان<sup>(٨٣)</sup>.

خرج ابن مروان، وعدد من رجاله لمواجهة الوزير هاشم وقواته، فانتهم الوزير ذلك، وتراجع لمحلة ابن مروان، وأخذ في الهجوم القوي عليها، وتصدى له مكحول رفيق ابن مروان، وعدد من

رجاله واشتد القتال بين الطرفين حتى تمكنت قوات الوزير هاشم من قتله، وأخذوا رأسه إلى معسكر الوزير هاشم بن عبدالعزيز، اعتقاداً منهم أنه ابن مروان الجليقي لشدة الشبه بينهم، فلما وصلت الأخبار لابن مروان وهو في مواجهته لقوات الوزير غضب لذلك، وعزم على الثأر، فأرسل أحد رجاله إلى رفيقه الآخر سعدون السرنباقي يبلغه ما جرى، ويطلب نجده، ثم غادر ابن مروان إلى حصن آخر وهو حصن كركي<sup>(٨٤)</sup>، فكانت فرصة قوية للوزير للسيطرة والاستيلاء على حصن منتشلوط، وبذلك قطع على ابن مروان الأمل في العودة إليه مرة أخرى، استمرت قوات الحكومة الأموية بالهجوم على ابن مروان في حصن كركي؛ ولذا فقد عدد من رجاله، وضرب الحصار حول الحصن حتى نفذت الأقوات، وانتشر الجوع والعطش بينهم، وأثناء ذلك وصلت قوات سعدون السرنباقي في حشود كثيفة من رجاله وأعوانه في ١٢ شوال سنة ٢٦٢هـ/٨٧٦م، وخرج الوزير لملاقاته، وهو في طريقه لإنقاذ حليفه ابن مروان، في حين ظل الأمير المنذر مع قسم من قواته محاصراً لحصن كركي، ثم دارت معركة قوية عنيفة استمرت فيها كلا الطرفين حتى تمكن سعدون السرنباقي من قتل أعداد كبيرة من قوات الحكومة، كما أصيب الوزير إصابة قوية لم تمكنه من الفرار والنجاة بنفسه، مما سهّل على سعدون السرنباقي القبض عليه وأسرّه، فكانت هزيمة قوية على قوات الوزير هاشم<sup>(٨٥)</sup>.

ويذكر أنه عندما وصلت الأخبار إلى الأمير محمد بن عبدالرحمن بانتهزام قوات وزيره ووقوعه في الأسر، قال: (هذا أمر جناه على نفسه بطيشه وعجلته)<sup>(٨٦)</sup>، وهذه دلالة على أن الأمير لم يكن راضياً تماماً عن تصرفات الوزير هاشم بن عبدالعزيز، ويؤكد ذلك - في رأيي - مرافقة ولي العهد للوزير في أغلب حملاته ربما ليكون عين الأمير عليه في غيابه، ولعدم ثقته فيه.

سلم سعدون السرنباقي أسيره هاشم بن عبدالعزيز إلى حليفه مروان الجليقي الذي استقبله وأكرمه، وأحسن إليه، ولم يعاقبه بفعلته السابقة عندما كان في قرطبة، أو ينتقم منه، ويبدو أن ابن مروان كان يأمل أن يتخذه أداة للمساومة مع الأمير محمد بن عبدالرحمن، ولكن سعدون السرنباقي طلب من ابن مروان الجليقي أن يكون الوزير أسيراً عنده؛ وذلك إرضاء لسيدة وحليفه ملك ليون، وتحاشياً من غضبه عليه، وتوجه به سعدون بالفعل إلى ألفونسو الثالث، الذي ظل أسيراً عنده قرابة عامين حتى تم الإفراج عنه مقابل فدية كبيرة من المال قدرت بمائة وخمسين ألف دينار<sup>(٨٧)</sup>، أما الأمير المنذر بن محمد الذي كان محاصراً لابن مروان الجليقي لما علم بانتهزام قوات الوزير هاشم ووقوعه في الأسر، انصرف راجعاً ببقية الجيش إلى قرطبة<sup>(٨٨)</sup>.



استمر ابن مروان على سابق عهده في السلب والنهب، والسطو على الأقاليم والمناطق المجاورة له، ثم أخذ ينتقل من مدينة إلى أخرى بعد أن يقوم بتخريبها، وتدمير زروعها، وكان كثيراً ما تحدث مناوشات وصدامات مع سكان الأقاليم التي يمر بها، أو يقوم بتخريبها.

ولكن يبدو أن أصحابه ورجاله قد سئموا من حياة السلب والنهب التي يعيشها زعيمهم الثائر، وكرهوا حياة الحروب، وخافوا عواقب الفتن والثورات، واشتاقت نفوسهم إلى حياة الاستقرار في بلدتهم آمنين مطمئنين، ويبدو أنهم قد أفضوا إلى ابن مروان برغبتهم هذه، ولكنهم وجدوا معارضة شديدة، وصد قوي منه مما دفعهم إلى المراسلة بالخفاء مع عامل ماردة من قبل الأمير محمد بن عبدالرحمن وطلبوا منه الأمان على أرواحهم، وأموالهم، وأسراهم فأمنهم.

وهنا نجد أن حكومة قرطبة تستغل هذا الموقف لصالحها، وتحسن استقبال هؤلاء الثائرين، وتقبل توبتهم، وعودتهم للولاء لحكومة قرطبة؛ وذلك نكايه في ابن مروان، وحتى يضعف موقفه، ونجد أن ابن مروان ساء ذلك الوضع حيث أصبح موقفه ضعيفاً بعد تخلي أعوانه عنه، مما دفعه إلى اللجوء إلى ملك النصارى ألفونسو الثالث، فرحب به ترحيباً بالغاً، وأبدى قبولاً حسناً لاستقباله، وقدم له الدعوة إلى ليون، ووعده بالمساعدة والتوسعة عليه، وصل بعد ذلك ابن مروان إلى مملكة ليون، ونزل بحصن بطرلشة<sup>(٨٩)</sup>، الذي يقع على وادي دويرة بالقرب من مدينة ليون، فنزل فيه ابن مروان مع كل من رافقه من اتباعه، وأهله، وأعوانه<sup>(٩٠)</sup>.

ويبدو أن إقامة عبدالرحمن بن مروان الجليقي في مملكة ليون قد أعطته فرصة لاستعادة قوته ونشاطه، والعودة مجدداً للهجوم على قرى المسلمين وأقاليمهم، والتي كانت قريبة من مملكة ليون، واشتوريش، وهو بذلك يهدف إلى إظهار الولاء والإخلاص للملك ألفونسو الذي تفضل عليه بإيوائه في بلاده، وأسبغ عليه كرمه وحفاوته.

وقد استمر ابن مروان في بذل الطاعة والولاء للملك ألفونسو الثالث، حتى حدثت حادثة تغير بعدها موقف ابن مروان، وتيقن من خدعة الملك ألفونسو الثالث له، وأن مساعدته له لم تكن إلا بدافع مصالح شخصية له، وذلك عندما قام - الملك ألفونسو الثالث لابن مروان الذي كان رفيقه في كل هجماته على أراضي المسلمين - بالهجوم على طليطلة، فلما اجتاز السلاسل الجبلية التي تفصل قشتالة عن بلاد الأندلس أفصح له الملك عن وجهته الحقيقية، وهي كورة ماردة بلد ابن مروان، فهاجمتها قوات النصارى، وتمكنوا من دخولها بعد قتل عدد كبير من حاميتها<sup>(٩١)</sup>.

وقد أغضبت هذه الخدعة ابن مروان؛ فأسرّها في نفسه، ولكن ظهر عليه الانقباض والسخط، وقد لاحظ الملك ألفونسو الثالث ذلك، فعاد إلى بلاده وعاد ابن مروان إلى حصنه، وقد تغيرت نفسه على حليفه النصراني، فقرر فض الحلف القائم، ورفض التبعية له، والعودة إلى بطليوس، واستئناف نشاطه مجدداً.

### نهاية الثورة وإخمادها:

بعد تغيير العلاقة بين عبدالرحمن بن مروان الجليقي، وحليفه ألفونسو الثالث، عاد ابن مروان إلى بطليوس ليعمرها بعد التخريب الذي طالها من هجوم قوات الحكومة عليها، ثم عاد لاستئناف غاراته على المناطق المجاورة، ولكن حكومة قرطبة لم تقف مكتوفة اليدين من ذلك حيث أرسل الأمير محمد بن عبدالرحمن جيشاً كبيراً بقيادة ابنه الأمير المنذر، وجهزه أعظم تجهيز، وذلك سنة ٢٧١هـ/٨٨٥م، ولما علم ابن مروان بوصول حملة الأمير غادر بطليوس، وانتقل إلى منطقة أخرى، وتحصن بجبل اشبرغوزه<sup>(٩٢)</sup>، فأحرق المنذر بطليوس، ودّمّر حصونها<sup>(٩٣)</sup>.

وهكذا نجد أن الأمير المنذر بن محمد بن عبدالرحمن يضطر لإشعال النيران في بطليوس بإحدى المدن الإسلامية في الأندلس؛ لكي يقطع طريق العودة إليها من قبل هذا المتمرد ابن مروان الجليقي، والذي صفح عنه الأمير أكثر من مرة، ولكنه في كل مرة يعود إلى العصيان والثورة على حكومة قرطبة.

ونجد أن الأمير لم يكتفِ بذلك حيث استمر في توجيه الحملات على ابن مروان لمحاربتة، ففي عام ٢٧٢هـ/٨٨٥م، سيّر جيشاً آخر بقيادة ابنه الآخر الأمير عبدالله، والقائد الوزير هاشم بن عبدالعزيز لتتم محاصرة ابن مروان الجليقي في حصنه اشبرغوزه، فتم الحصار، ووقعت الاشتباكات، ولكن فشلت هذه الحملة، وعاد الجيش إلى قرطبة دون نتيجة<sup>(٩٤)</sup>.

عاد بعدها ابن مروان إلى مقره بطليوس، واستقر بها، وهنا تبدأ هذه المدينة بالظهور والتألق، حيث حظيت باهتمام ابن مروان وعنايته، فعمرت بالمنشآت العظيمة حربية ومدنية، ويعتبر الجليقي المؤسس الحقيقي لهذه المدينة منذ أن نزلها أول مرة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م، وهي قبل ذلك كانت قرية مهجورة، وقد نالها الضرر الكبير من هجمات جيوش الإمارة الأموية، هذا وقد استمر ابن مروان في إثارة المشكلات مع الحكومة في قرطبة، فتحالف مع عدد من المغامرين والثوار المعروفين ضد الحكومة مما قوى موقفه.

جرت بعد ذلك اتصالات بين عبدالرحمن بن مروان الجليقي، وبين الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن، واتفق الطرفان على الصلح وتسليم بطليوس لابن مروان، وبذلك تبدأ صفحة جديدة من التفاهم بين حكومة قرطبة، وبين هذا الناصر المولدي<sup>(٩٥)</sup>.

واعتقد أن الأمير الأموي محمد بن عبدالرحمن لم يقبل بالتفاوض مع هذا الناصر لجهله به، وألعدم إدراكه حقيقته، ولكن أرى أن رغبة السبب هو حكومة قرطبة في القضاء على هذا التمرد، وهذه الثورة التي طالت واستمرت سنين طويلة، وتسببت في خسائر مادية ومعنوية، وذلك بأسهل الطرق حيث إن الإمارة الأموية كانت مشغولة بمشكلات داخلية أخرى، مما اضطرها إلى اختصار مواجهة أزمات أخرى قد تفتح عليها جبهات كثيرة.

قام عبدالرحمن الجليقي بتحصين المدينة، وتعميرها، وإصلاح الخراب الذي لحق بها حتى غدت من أهم الثغور الأندلسية، واعترف بها أمير قرطبة الجديد عبدالله بن محمد، الذي تولى الإمارة بعد وفاة والده سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م<sup>(٩٦)</sup>.

نجد أن ابن مروان اهتم بأدق الأمور من أجل أن تظهر مدينته بطليوس بأجمل مما كانت عليه، فإضافة إلى اهتمامه بتحصينها وتحويلها إلى قلعة منيعة عمد إلى تجملها وترتيبها، وتوفير كافة المرافق للسكن فيها؛ لتكون حاضرة مهمة من حواضر الأندلس، فنجده يرسل للأمير ويخبره أنه لا يوجد بها مسجد جامع يدعو للأمير فيه، ولا حمام يغتسل فيه المسلمون، كما طلب منه عدداً من العمال لبناء الجامع، والحمام<sup>(٩٧)</sup>.

استمر عبدالرحمن بن مروان الجليقي في العمل على تقوية مركزه في بطليوس حتى وفاته سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م. فخلفه ابنه مروان بن عبدالرحمن الجليقي على حكم بطليوس مدة شهرين، حيث توفي، ثم خلفه أخوه عبدالله، وظل حاكماً بطليوس حتى سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، عندما قدم إليهما الأمير الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد<sup>(٩٨)</sup>، فاستولى عليها، وانتهى عهد بني مروان الجليقي من بطليوس نهائياً<sup>(٩٩)</sup>.

ومنذ ذلك الحين أصبحت بطليوس تتبعها ماردة تابعة لدولة الناصر لدين الله عبدالرحمن، وتدين بالتبعية والولاء له، ويقوم عليها كل عام والياً من قبله لياشر أمورها، ويتفقد أحوالها، ويرعى مصالح أهلها، وفي الوقت نفسه يعمل على ربطها بمركز الخلافة في قرطبة<sup>(١٠٠)</sup>.

## الآثار المترتبة من ثورة بني مروان الخليقي:

تركت ثورة المولدين في الغرب الأندلسي آثاراً واضحة في تاريخ الإمارة الأموية بالأندلس، ونلخصها بما يلي:

**أولاً:** نجاح عبدالرحمن بن مروان الخليقي في اقتطاع جزء من الغرب الأندلسي؛ ليكون فيه دولة مستقلة عن إمارة بني أمية، وهي مدينة بطليوس، وجعلها وراثية في أبنائه من بعده، وقد حرص ابن مروان على جعلها حاضرة لإمارة مستقلة، فلم يلبث أن ضم إليها عدداً من الأقاليم والحصون التابعة لها، وأهمها مدينة ماردة، وحصن الحنش، وحصن كركي، وحصن منتشلوط وغيرها.

كما كان حريصاً على أن تظهر بطليوس بمظهر منافس للمدن الأندلسية الكبرى، فاهتم بتجميلها، وتزيينها، وتوفير كافة المرافق والخدمات للسكان فيها، إضافة إلى ذلك تحويلها إلى قاعدة وقلعة حربية منيعة<sup>(١٠١)</sup>.

**ثانياً:** خلفت ثورة عبدالرحمن بن مروان الخليقي خراباً ودماراً عم منطقة الغرب الأندلسي، حيث كانت هذه المنطقة مسرحاً لأحداث حركته، وما صاحبها من معارك مستمرة بينه وبين جيش الإمارة الأموية<sup>(١٠٢)</sup>، كذلك ما لحقها من تدمير وتخريب، وحرق للمزارع على يد ابن مروان نفسه ورجاله عند غاراته على المناطق المجاورة لبطليوس.

**ثالثاً:** تسببت هذه الثورة في تدهور الأوضاع الاقتصادية في الأندلس بشكل عام، وفي منطقة الغرب الأندلسي على الأخص، فكانت سياسة الحصار التي فرضها ابن مروان على بعض الأقاليم التي استعصت عليه الأثر الكبير في تدهور الوضع الاقتصادي لهذه المناطق، كما استعملت جيوش الإمارة سياسة الحصار على ماردة للضغط على ابن مروان، فتم تخريب دعائم قنطرهما، وتدمير مزارعها، مما تسبب في ضيق الأهالي محاصرين داخلها، فاضطروا إلى بذل الطاعة للأمير وتسليم زعماء الثورة<sup>(١٠٣)</sup>، كما تسبب الحصار في انتشار الكثير من الوفيات والمجاعات، والأمراض، وقلة المواد بالأسواق.

**رابعاً:** من الممكن أن هذه الثورة وما جاء بعدها من ثورات للمولدين، قد تركت نتائج اجتماعية، حيث نجحت إلى حد بعيد في إحداث تغير في أوضاع المولدين الاجتماعية، حيث تنبه أمراء بني أمية إلى ضرورة دمج عناصر المجتمع الأندلسي بعضه مع بعض، والعمل على تمازجهم اجتماعياً، وقد سعت إلى ذلك بإلغاء الامتيازات الممنوحة للعرب في الإقطاعيات وغيرها، ومحاولة تحسين الصورة التي لصقت بالعنصر العربي في تعاليه، ونظرته الدونية للعناصر السكانية الأخرى.

## الخاتمة:

في نهاية هذا البحث أكون قد وصلت - بعون الله تعالى وتوفيقه - إلى بعض النتائج والتي جاءت ضمن عدة اعتبارات أساسية، وهي:

أولاً: يعتبر أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي من القرون التي قامت فيها ثورات واضطرابات على الإمارة الأموية في قرطبة، حيث ظهرت فئات معارضة وخارجة على سلطة الأمراء الأمويين، وأخذت تنادي بالانفصال عنهم.

ثانياً: خرجنا من هذه الدراسة أن قيام هذه الثورات والاضطرابات على الإمارة الأموية كان لأسباب ودوافع أدت إلى ظهور مثل هذه الثورات، وساعدت على قيامها منها: طبيعة بلاد الأندلس الصعبة، كذلك طبيعة التكوين البشري لسكان الأندلس، حيث كانوا فئات مختلفة وغير متجانسة، أيضاً البطانة الداخلية للإمارة الأموية بسبب تولي زمام الأمور فيها وزراء غير جديرين بمناصبهم.

ثالثاً: بعد استعراض الثورات التي قامت في بلاد الأندلس في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني، تبين لي أن أقوى هذه الثورات وأطولها هي ثورة عبدالرحمن بن مروان الجليقي، الذي عرف عنه تعصبه، وتشدده لقضية قومه في غرب الأندلس.

رابعاً: نجد أن أمراء بني أمية، وخاصة الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني بن الحكم، وأبناءه المنذر، وعبدالله تصدوا لهذه الثورة، واتبعوا كافة الأساليب التي من شأنها إخمادها، والقضاء عليها، فاتبع الأمير محمد أسلوب الصلح والهدنة، عندما تصالح مع أهالي ماردة، وأخذ ابن مروان إلى قرطبة، حيث أكرمه وأحسن إليه، ولكن ذلك الأمر لم يكن ليثني ابن مروان عن قضيته، ثم اتبع الأمير أسلوب الشدة والحرب، وفرض الحصار في غرب الأندلس، وأخيراً يضطر الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني إلى إحراق بطليوس مقر ابن مروان حتى يضغط عليه ويلجأ إلى السكنية والهدوء.

خامساً: لم يقف حكام النصارى متفرجين على هذه الأحداث الداخلية، والاضطرابات في بلاد الأندلس، إنما حاولوا التدخل فيها بإغراء الثوار والخارجين على الإمارة الأموية، وتقديم المساعدات والمعونات المادية من أجل بث الفرقة والفوضى الداخلية، حيث كان حكام النصارى يتربصون بالوجود الإسلامي بشكل عام في بلاد الأندلس، وقد نجحوا في جذب هؤلاء الثوار إلى جانبهم.

**سادساً:** أن الخليفة الأموي الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الثاني، اتبع أسهل الطرق من أجل القضاء على هذه الثورة وإخمائها، وذلك ليس ضعفاً من جانبه، أو لعدم إدراك الأمير لحقيقة هذا الثائر، ولكن أرى أن ذلك حصل لأن الخلافة الأموية كانت تريد القضاء على الفتن والثورات بأسهل الطرق وأيسرها، لانشغالها بمشكلات أخرى داخلية جعلتها تختصر مواجهة هذه المشكلة التي قد تفتح عليها جبهات أخرى تستنزف من موارد الدولة.

**سابعاً:** تبين لنا أن عبدالرحمن بن مروان الجليقي، شخصية قوية انتهازية إلى أبعد الحدود، حيث استغل كل الظروف المتاحة له لصالحه، وتحين الفرصة المناسبة لإعلان ثورته، وهو كما وصفه ابن القوطية: ((وكان لابن مروان من العقل، والكيد، والبصر بالشر بحيث لا متقدّم له فيه))<sup>(١٠٤)</sup>، كما تمكن بذلك من ضم حلفاء له، وأقنعهم بقضيته، ومنهم: ((ابن شاكر، ومكحول، وسعدون السرنباقي، والذي أشار إليه ابن القوطية بقوله: فاجتمع بالسرنباقي، وتضافرا على الشرك، وأحدثا في الإسلام أحداثاً عظيمة يطول ذكرها، وصار في القفر بين الإسلام والشرك))<sup>(١٠٥)</sup>.

**ثامناً:** أن ثورة ابن مروان شجعت الكثير من الثوار على الخروج ضد الحكومة الأموية بقرطبة، منها ثورة عمر بن حفصون في جنوب الأندلس، وثورات قامت في إشبيلية وغيرها من المناطق الأندلسية.

**تاسعاً:** أخيراً، لم يكن عبدالرحمن بن مروان الجليقي مجرد قاطع طريق مهاجم فقط، بل إنه صاحب هدف سعى لتحقيقه، وخطط له، وسبقه إلى ذلك والده، حيث تبّنت قضية قومه المولدين الإشباني، ومحاولة تخليصهم من معاناتهم، ورغبة في تحقيق آماله في تكوين دولة مستقلة عن الإمارة الأموية.

## الهوامش:

(١) انظر: أمراء بني أمية: الحميدي، أبو محمد بن عبد الله الأزدي (ت: ٤٨٨هـ)، جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (تحقيق: روحية السويقي)، ط ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٥ وما بعدها؛ الضبي، أحمد بن يحيى الأندلسي (ت: ٥٩٩هـ) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، ط ١، القاهرة: ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص ٣٢ وما بعدها؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، (تحقيق: أحمد كمال زكي)، د. ط، ١٩٨٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٣٥٠ وما بعدها؛ حسين، حمدي عبد المنعم محمد، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩١م، ص ١٠-١٢.

(٢) سالم، السيد عبدالعزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، ١٩٨١م، ص ٢٤٣؛ العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، د. ت، ص ١٥٦.

(٣) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٨٦-٩٢.

(٤) الحريري، محمد عيسى، حركات المولدين في الجنوب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د. ط، ١٩٨٥م، ص ٢٥.

(٥) ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد السلماني (ت: ٧٧٦هـ)، تاريخ إسبانيا الإسلامية (القسم الثاني من كتاب الإعلام)، (نشرة: ليفي بروفنسال)، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م، ص ٣٦.

(٦) ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ق ٢، ص ١٤٤؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م. ج ٧، ص ٢٩٠-٢٩١؛ مصطفى، أبو ضيف أحمد، القبائل العربية في الأندلس (حتى سقوط الخلافة الأموية ٩١-٤٢٢هـ/٧١-١٠٣١م). د. ن، الدار البيضاء، د. ت، ص ٣٩٦.

(٧) ابن عذاري، أبو العباس أحمد المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (حققه: ج. س. كولان، ليفي بروفنسال)، دار الثقافة، بيروت، ط ٢ ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٣٣-١٤٩.

(٨) إشبيلية: مدينة كبيرة في غرب الأندلس، وهي من أعظم مدنها تطل على النهر الأعظم، تقع إلى الغرب من قرطبة وإلى الجنوب من بطليوس، والمسافة بينهما قرابة مسيرة خمسة أيام، تشتهر بكثرة الأسواق والبيع والشراء ووفرة أشجار الزيتون.

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد الحمودي (ت: ٥٤٨هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ت، ٢م، ص ١٧٥؛ البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن عبدالحق، (ت: ٧٣٩هـ)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (تحقيق: علي محمد البجاوي)، دار إحياء الكتب العربية، ط ١ ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ج ١، ص ٨٠.

(٩) قرمونة: هي مدينة كبيرة في جنوب الأندلس يحيط بها سور عظيم يضاها سور إشبيلية، وهي إلى الغرب من إشبيلية، تقع قرمونة على رأس جبل. - الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢م، ص ٥٧٢.

(١٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٢٥-١٣١.

(١١) ألبيرة: هي مدينة قريبة من قرطبة، تمتاز بكثرة الأنهار والثمار، وتكثر بها المعادن التي تحمل إلى باقي مدن الأندلس، من أهم أعمالها مدينة لوشة .

- البغدادي، مرصد الاطلاع، ج ١، ص ١١١؛ الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠هـ)، صفة جزيرة الأندلس، (نشرة: إليفي بروفنسال)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧م، ص ٢٨.

(١٢) سرقسطة: تقع شمال شرق الأندلس، وهي إحدى الثغور المهمة، وقاعدة من قواعد الأندلس، ذات مساحة كبيرة، وكثيرة السكان، وهي على ضفة النهر الكبير المسمى نهر أبرة، يحيط بها سور عظيم من الحجارة.

- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ٢م، ص ٥٥٤.

(١٣) انظر في ذلك: حسين، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، ص ٢٨، وما بعدها.

(١٤) شنت برية: تقع جنوب شرق وادي الحجارة، وهي غير شنتميرية الشرق.

- البغدادي، مرصد الاطلاع، ج ١، ص ٢٠.

(١٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٣، ص ٢٧٦، وما بعدها؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق ٢، ص ١٨١-١٨٢؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت: ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ج ٤، ص ١٦١؛



حسين، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، ص ٥٥-٦٦؛ عنان، محمد عبدالله، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٩٥ وما بعدها.

(١٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٣٧؛ حسين، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، ص ٨٢-٨٤؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٥٧-١٥٨.

(١٧) جيان: هي مدينة حصينة كانت من أعظم قواعد الأندلس الوسطى أيام الدولة الإسلامية في الأندلس، لم يقدر عليها النصارى لحصانتها ومناعتها، أخذت بعد حصار طويل حتى سلمها حاكمها محمد بن الأحمر، وكان دخول النصارى سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م.  
- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت: ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٧٧.

(١٨) قلمرية: مدينة من أعمال بطليوس من كورة شنترين تقع على نهر من مندنيق، وهي تقع على جبل مرتفع، ويحيط بالمدينة سور له ثلاثة أبواب.  
- الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤٧؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٦٤.

(١٩) قلعة ببشتر: هي قاعدة وحصن الثائر عمر بن حفصون، وهي حصن روماني قديم، وتعد من أمنع القلاع في الأندلس، ثار بها ابن حفصون واستعصت على جيوش الإمارة فترة من الزمن.  
- ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٦.

Dozy, Historiales, Musلمانes, de Espuma, Barcelona, 1954, p305

(٢٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٣١ وما بعدها، انظر: الرويضان، سعد سالم، حركة المولدين في جنوب الأندلس وزعيمها ابن حفصون، وزارة الثقافة، ط ١، ٢٠١١م، ص ٨٥، وما بعدها؛ الحريري، حركات المولدين في الجنوب الأندلسي، ص ٣٢ وما بعدها.

(٢١) بطليوس: تقع جنوب غرب الأندلس عند الحدود البرتغالية على الضفة اليمنى من نهر واديانه، وهو أعظم أنهار الأندلس، وبتليوس جزء من إقليم ماردة.  
- ابن الكردبوس، أبو مروان عبدالملك التوزري (ت: ٦٠هـ)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء (تحقيق: محمد مختار العبادي)، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥-١٩٦٦م، مج ١٣، ص ٧٦.

(٢٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٥٧؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٥٥.

(٢٣) كما نثر سليمان بن عبدوس سنة (٢٥٥هـ/٢٧٤م) في سرية، وعمروس الوشقي في وثيقة سنة (٢٥٦هـ-٢٧٥م)، ومطرف بن لب، ويونس بن زباط في الثغر (تطيلة وسرقسطة) سنة (٢٥٨هـ/٢٧٦م)، وبقي الجزيري في جانب من كورة ريه، والجزيرة، وتاكرنا سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م)، وحاتر بن حمدون من بني رفاعة في مدينة الحامة من كورة ريه سنة (٢٧٣هـ/٨٨٦م)، وغيرها من الثورات التي فصل فيها عدد من المؤرخين.

- انظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٠ وما بعدها؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٥٣ وما بعدها.

(٢٤) طليطلة: تقع على نهر تاجة ذات موقع استراتيجي على مشارف الأندلس الشمالية، من أكثر المدن حصانة ومانعة، دخلها المسلمون بقيادة طارق بن زياد سنة (٩٣هـ/٧١١م)، وتسمى بالثغر الأدنى. - الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت: ٤٦٩هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ٣٩-٤٠.

(٢٥) انظر في ثورة طليطلة: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٧٤ وما بعدها؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ١٢١ وما بعدها.

(٢٦) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى (ت: ٦٨٣هـ)، المغرب في حلى المغرب، (تحقيق: شوقي ضيف)، ط ٢، دار المعارف، مصر ١٩٥٥م، ج ١، ص ٦.

(٢٧) scott, s.p, History of the Moorish empire in Europe, London, 1904,p.536-537

(٢٨) وردت إشارات تؤكد هذه النظرة، كما حدث مع الصميل بن حاتم، عندما مر على معلم للصبيان وهو يقرأ الآية الكريمة: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٤٠]، فقال للمعلم: بين العرب، فرد المعلم: بل بين الناس، فقال الصميل: ما أظن إلا أن يشاركنا هؤلاء الأردال والفسقة، مشيراً بذلك إلى غير العرب من الأعاجم.

- انظر: ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت: ٣٦٧هـ)، تاريخ افتتاح الأندلس (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٩٥.

(٢٩) الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة تحضة الشرق، جامعة القاهرة، د.ت، ص٨٢؛ ننعبي، عبدالحميد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص٢٦٢.

(٣٠) الرويضان، حركة المولدين في جنوب الأندلس، ص٦٢.

(٣١) انظر: ابن حيان: أبو مروان حيان بن خلف (ت: ٤٦٩هـ)، المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، (تحقيق: الأب ملسورم. انطوانيه)، باريس، ١٩٣٧م، ص٥٧-٥٩-٨٥.

(٣٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (تحقيق: يوسف الدقاق)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج٥، ص٤١٣؛ المراكشي، أبو محمد عبدالواحد التميمي (ت: ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، (صححه وعلق عليه: محمد سعيد العريان، محمد العلي)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٩٤٩م، ص٢٠؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص١٢١-١٤٠.

(٣٣) ابن حيان، المقتبس من أبناء الأندلس (تحقيق: محمود علي مكّي)، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧١م، ص٢٢٥.

(٣٤) الرويضان، حركة المولدين في جنوب الأندلس، ص٧٥.

(٣٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٢٣.

(٣٦) كورة رية: هي كورة صغيرة تقع في جنوب الوادي الكبير، وكانت تضم قواعد كبيرة مثل أرشدونة، ومالقة.

- ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت: ٦٥٨هـ)، الحلة السيرة (تحقيق: حسين مؤنس)، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٥م، ج١، ح رقم (١)، ص٦٣.

(٣٧) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٢٣، 393؛ Scott, op. cit. p521

(٣٨) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس (نشر: لويس مولينا)، د.ن، مدريد ١٩٨٣م، ص١٥٠.

(٣٩) ابن حيان، المقتبس، ص٢٩٥؛ سالم، سحر السيد، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د.ط، د.ت، ج١، ص٢٣١.

Lane- Poole, S., the moors in Spain, London, 19887, p119.

- (٤٠) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١١٤؛ ومن العمال الذين أساءوا السيرة وتشددوا مع المولدين العامل يحيى بن يحيى عامل الأمير على كورة ريه الذي لجأ إلى العنف والقسوة في جمع الضرائب، فكان سبباً في احتجاج أهلها وثورتهم سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م)، ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٣.
- (٤١) ماردة: تقع جنوب نهر وادي آنه غرب الأندلس، وهي من أعظم مدن الأندلس وأشدها منعاً، كانت إحدى القواعد التي بناها ملوك العجم للاستقرار فيها، وكان ملوك فندولوسيا قبل الإسلام يتخذونها وكرماً مهماً لذلك الإقليم في غرب الأندلس.
- ابن حوقل، أبوالقاسم النصيبي (ت: ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص ١٠٦؛ الاضطخري: أبوإسحاق إبراهيم الفارسي (ت: ٣٤٩هـ)، المسالك والممالك (تحقيق: محمد جابر الحسيني)، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص ٣٦.
- (٤٢) أعمال الأعلام، ص ٣٦.
- (٤٣) ابن حيان، المقتبس (نشرة الأب ملشورم أنطونيه)، باريس، ١٩٣٧م، ج ٣، ص ١٦-٢٠.
- (٤٤) جليقية: تقع في الجزء الشمالي من بلاد الأندلس، وظلت قاعدة للنصارى بعد الفتح الإسلامي للأندلس.
- أبوالفداء، تقويم البلدان، ص ١٨٥.
- (٤٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٠؛ عنان، محمد عبدالله، الدولة الأموية في الأندلس (عصر الإمارة)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤-٤١٧هـ/١٩٩٧م، ق ٢، ص ٣٠٤.
- (٤٦) المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ٤١؛ أبا الخيل، محمد إبراهيم، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤١٦هـ، ص ١٧٢.
- (٤٧) انظر: خبر هذه الثورة: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٧٢.
- (٤٨) سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٣١؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ق ١، ص ٣٤.
- (٤٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٣؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٣١-٢٣٢؛ عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ق ٢، ص ٣٠٤.

- (٥٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٣.
- (٥١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٣.
- (٥٢) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠١.
- (٥٣) البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٠.
- (٥٤) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٠.
- (٥٥) ابن حيان، المقتبس (تحقيق: ملشور)، ص ١٥.
- (٥٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٠؛ عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ج ٢، ص ٣٠٤.
- (٥٧) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٢.
- (٥٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٠؛ الصوفي، خالد، تاريخ العرب في اسبانيا، منشورات جامعة قاريونس (كلية الآداب)، دمشق، ط ٢، ١٩٨٠م، ص ٢٥٢.
- (٥٩) بيضون، إبراهيم، الدولة العربية في اسبانيا، دار النهضة العربية، بيروت، ط ٣، ص ٢٦١؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٤٧.
- (٦٠) هاشم بن عبدالعزيز: هو هاشم بن عبدالعزيز الخالدي، تولى الوزارة في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط، وقد فوض له الأمير كافة أمور الدولة حتى صار من أعظم وزرائه، وكان هاشم مغوراً بنفسه، حقوداً لجوياً، اتبع سياسة خاطئة أفسدت الدولة حيث كانت سياسته اختيار العمال من الأحداث صغار السن دون الكبار، وذوي الخبرة، فجعل الولاة تحت سلطته وأخذ يشاركهم في أرباحهم، وقد أدت هذه السياسة إلى إفساد الدولة، كما كان يتعامل مع المولدين معاملة قاسية مما أثارهم على الدولة الأموية. - ابن الآبار الحلة السيرة، ج ١ ص ١٣٧؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٤٤.
- (٦١) البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢.
- (٦٢) الحشني: محمد بن حارث القيرواني (ت: ٥٦١هـ)، قضاة قرطبة، (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٩٨١م، ص ١١٠-١١١.
- (٦٣) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠١.

(٦٤) المقتبس، (تحقيق: مكّي)، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٦٥) قلعة الحنش: هو حصن منيع شامخ يقع في غرب الأندلس، وهو شاهق البنيان حامي الأفنية، وقد قدر الإدريسي المسافة بينه وبني ماردة بقوله: (المسافة إلى ماردة مرحلة لطيفة وإلى بطليوس مرحلة لطيفة). الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ١، ص ٥٨١.

(٦٦) ابن حيان، المقتبس، (تحقيق: مكّي)، ص ٣٤٧.

(٦٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢-١٠٣.

(٦٨) قلعة جلمانية: هو حصن يقع شرق بطليوس على الضفة اليسرى لنهر ودايانه، تحولت في نهاية القرن (١٢٠٦هـ/١٨٢٠م) إلى مركز مهم من مراكز الجهاد ضد النصارى في الأندلس.  
- سالم، سحر، تاريخ بطليوس الإسلامية، ج ١، ح رقم ٤٩، ص ٢٥٠.

(٦٩) عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ق ٢، ص ٣٠٤. ويسمى أيضاً الأذفنش ابن ردمير.  
- انظر: ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ح رقم ١، ص ٧٥.

(٧٠) ليون: إحدى مدن النصارى الكبرى وهي أجمل مدن الجلالة دخلها المنصور محمد بن أبي عامر وخرّب سورها العظيم، ومن ليون إلى المحيط قرابة أربع مراحل غرباً.  
- أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٨٥.

(٧١) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠١.

(٧٢) ابن حيان، المقتبس، (تحقيق: مكّي)، ص ٣٥٠.

(٧٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢؛ عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ق ٢، ص ٣٠٤.

(٧٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢.

(٧٥) عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ق ٢، ص ٣٠٤.

(٧٦) ابن حيان، المقتبس، (تحقيق: مكّي)، ص ٣٥٤؛ عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ق ٢، ص ٣٠٤.

(٧٧) المقتبس، (تحقيق: مكّي)، ص ٣٥٥.

- (٧٨) عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ق ٢، ص ٣٠٤-٣٠٥.
- (٧٩) البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢.
- (٨٠) منتشلوط: أومنت شلوط، هو حصن يقع جنوب بطليوس.  
- عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ق ٢، ص ٣٠٥.
- (٨١) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٢؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢.
- (٨٢) المقتبس، (تحقيق: مكّي)، ص ٣٦١.
- (٨٣) سالم، سحر، تاريخ بطليوس الإسلامية، ج ١، ص ٢٦٠.
- (٨٤) حصن كركي: هو حصن يقع على مسافة تبعد ٢٢ كيلو متر شمال بطليوس.  
- ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢.
- (٨٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠١؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢.
- (٨٦) البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢.
- (٨٧) عنان، الدولة الأموية في الأندلس، ق ٢، ص ٣٠٦؛ بيضون، الدولة العربية في اسبانيا، ص ٢٦١.
- (٨٨) بيضون، الدولة العربية في اسبانيا، ص ٢٦١؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٤٧؛ حمودة، علي، تاريخ الأندلس السياسي والعمراي والاجتماعي، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ط ١، ١٩٥٧م، ص ١٧٤.
- (٨٩) بطرلشه: هي بلدة تبعد جنوباً ٢٠ كم عن مدينة بلد الوليد، كما تبعد عن مجرى وادي دويره قرابه ١٠ كم.
- سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، ح رقم ١١٤، ج ١، ص ٢٧٢.
- (٩٠) ابن حيان، المقتبس، (تحقيق: مكّي)، ص ٦٥٦.
- (٩١) ابن حيان، المقتبس، (تحقيق: مكّي)، ص ٣٩٦.

- (٩٢) اشبرغوزه: ويتسمى بهذا الاسم موضعان في إقليم بطليوس الأول اشبرغوزه دي لأسيرينا، والثاني اشبرغوزه الإرشي في مقاطعة القصير.  
- ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٣.
- (٩٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٥.
- (٩٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٥.
- (٩٥) بيضون، الدولة العربية في اسبانيا، ص ٢٦٢؛ مؤنس، حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١-١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج ١ ص ٣٢٤؛ سالم، تاريخ لمسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٤٨.
- (٩٦) ابن الآبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٢٠؛ الضبي، بغية الملتمس، ج ١، ص ٣٨.
- (٩٧) البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (ت: ٤٨٧هـ)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، (تحقيق: عبدالرحمن الحججي)، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م، ص ١٢٣.
- (٩٨) انظر ترجمته: ابن الآبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٩٧؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٨.
- (٩٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٠٢؛  
Provençal – levi, histoire de lasagna masalmane Leiden, 1950, p386.
- (١٠٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٠٢.
- (١٠١) البكري، جغرافية الأندلس، ص ١٢٣.
- (١٠٢) ابن حيان، المقتبس، (تحقيق: ملشور)، ص ١٥.
- (١٠٤) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠١.
- (١٠٥) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠١.



## قائمة المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم:

### المصادر المطبوعة:

- ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت: ٦٥٨هـ)، الحلة السيراء، (تحقيق: حسين مؤنس)، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٨٥م.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- الكامل في التاريخ، (تحقيق: يوسف الدقاق)، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٩٨٧م.
- الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد الحمودي (ت: ٥٤٨هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د. ط، د. ت.
- الاضطخري، أبو إسحاق إبراهيم الفارسي (ت: ٣٤٩هـ)، المسالك والممالك، (تحقيق: محمد جابر الحسيني)، الجمهورية العربية المتحدة، د. ط، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن، (ت: ٧٣٩هـ)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (تحقيق: علي محمد البجاوي)، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- البكري، أبو عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، (ت: ٤٨٧هـ)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، (تحقيق: عبدالرحمن الحججي)، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م.
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت: ٤٦٩هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.
- الحميدي، أبو محمد بن عبدالله الأزدي (ت: ٤٨٨هـ)، حذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (تحقيق: روجيه السويفي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم، (ت: ٩٠٠هـ)، صفة جزيرة الأندلس (نشرة: إلفي بروفنسال) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د. ط، ١٩٣٧م.

- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت: ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت: ٤٦٩هـ)، المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، (تحقيق: الأب ملشورم. انطوانيه)، دن، باريس، د.ط، ١٩٣٧م.
- المقتبس من أنباء فعل الأندلس (تحقيق: محمود علي مكي)، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، ١٩٧١م.
- الخشني، محمد بن حارث القيرواني (ت: ٦١١هـ)، قضاة قرطبة، (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري واللبناني، د.ط، ١٩٨١م.
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد السلماني (ت: ٧٧٦هـ)، تاريخ إسبانيا الإسلامية (القسم الثاني من كتاب الإعلام)، (نشرة: اليفي بروفنسال)، دار المكشوف، بيروت، د.ط، ١٩٥٦م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت: ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ط، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى (ت: ٦٨٣هـ) المغرب في حلى المغرب، (تحقيق: شوقي خفيف)، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٥٥م.
- الضبي، أحمد بن يحيى الأندلسي (ت: ٥٩٩هـ)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (تحقيق: إبراهيم الأبياري) دار الكتاب المصري، القاهرة. ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ابن عذاري، أبو العباس أحمد المراكشي (كان حيا سنة ٧١٢هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (حقيقه: ج.س كولان، إيفي بروفنسال)، دار الثقافة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت: ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت: ٣٦٧هـ)، تاريخ افتتاح الأندلس، (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري (ت: ٦٠٠هـ)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، (تحقيق: محمد مختار العبادي)، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د. ط، ١٩٦٥-١٩٦٦م.
- المراكشي، أبو محمد عبد الواحد التميمي (ت: ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، (صححه وعلق عليه: محمد سعيد العريان، محمد العلي)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط ١، ١٩٤٩م.
- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، (نشر: لويس مولينا)، د. ن، مدريد، د. ط، ١٩٨٣م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، (تحقيق: أحمد كمال زكي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط ١٩٨٨م.

### المراجع العربية:

- بيضون، إبراهيم، الدولة العربية في اسبانيا، دار النهضة العربية، بيروت، ط ٣، د. ن.
- الحريري، محمد عيسى، حركات المولدين في الجنوب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، مصر د. ط، ١٩٨٥م.
- حسين، حمدي عبد المنعم محمد، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط، ١٩٩١م.
- حمودة على، تاريخ الأندلس السياسي والعمراي والاجتماعي، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ط ١، ١٩٥٧م.
- أبا الخليل، محمد إبراهيم، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، د. ط، ١٤١٦هـ.
- الرويضان، سعد سالم، حركة المولدين في جنوب الأندلس وزعيمها ابن حفصون، وزارة الثقافة، ط ١، ٢٠١١م.
- سالم، السيد عبدالعزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، ١٩٨١م.

- سالم، سحر السيد، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د.ط، د.ت.
- الصوفي خالد، تاريخ العرب في اسبانيا، منشورات جامعة قاريونس (كلية الآداب) دمشق، ط٢، ١٩٨٠م.
- العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.
- عنان، محمد عبدالله، الدولة الأموية في الأندلس (عصر الإمارة) مكتبة الخانجي القاهرة ط٤ ١٩٩٧هـ/١٤١٧م.
- دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٣ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، د.ط، د.ت.
- مصطفى، أبوضيف أحمد، القبائل العربية في الأندلس (حتى سقوط الخلافة الأموية ٩١-٤٢٢ هـ / ٧١-١٠٣١ م)، دن، الدار البيضاء، د.ط، د.ت.
- مؤنس، حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ننعني، عبدالحميد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، التاريخ السياسي دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.

### المراجع الأجنبية:

- Dozy, Historialos, Muslmanes, de Espana, Barcelona, 1954
- Lane- Poole, S., the moors in Spain, London, 19887.
- Provencal – levi, histoire de lasagna masalmane Leiden, 1950, p386.
- scott, s,p, History of the Moorish empire in Empire in Europe, London, 1904.